

## كيفورك

### صانع الإيقاع وضابطه المجهول

الإيقاعيين والراقصات: العازف الراحل ستراك، وحسن أنور عازف الإيقاع الذي رافق كباراً منهم عبد الحليم حافظ، وميشيل بقلوق الذي عزف خلف فيروز. عصر الغناء والموسيقى الذهبي ولي، لكن إيقاعه تقاوم الزمن. الإيقاعيون المخضرمون والجدد حذوا حذو أسلافهم باختبار تحف كيفورك، أبرزهم روني براك. يرفض كيفورك أن يصنع إيقاعات للبيع في السوق. «على التوصاية» يعمل... وليس لأي كان! كما حمل اسمه لابنتيه، يحمل اسمه لآلاته التي تعني له ويعرفها مهما غابت عنه كما يعرف ابنتيه. «أخرك على طيلة». مثل شعبي يُعابير به الفاشل ويُقلل به من أهمية الطيلة. أما كيفورك، فقد كانت بداية سعادته معها. سعادة ثمينة جداً رغم أنه يحدد أسعاراً عادية لتحفه التي تعلق قيمتها باسم كيفورك، كما بكفوف من يعرفون عليها.

زملائه استناداً إلى خبرته السابقة. تدريجاً، صار يتسلل إلى كواليس الآلة، منبهراً بـ «قدرتها على صنع أفراننا وتسليتنا وتحريك أجسادنا». أقل محل الأدوات الموسيقية لأن «العامّة لا تشتري». في منزله، افتتح ورشته لصنع الإيقاع. منزله مستودع لكل ما قد يخطر في البال. احترافيته غدت هوساً بالتفاصيل و«الماركات» و«العدّة» الألمانية. نادته خبايا الآلات ليكتشف بنفسه تفاصيلها ويبدأ باحتراف صناعتها. منذ ثلاثين سنة، تفرغ لها. لا يخرج من منزله إلا إلى سوق الأحد، لشراء عدة الشغل. لا يتحرك أبعد من ذلك. «يمكن في حياتي المقبلة أروح وأجيء» كيفورك «يُصدّف» الآلة. يصقلها بالخشب والجلود والدهان. يدقق في نوعيات البضاعة التي يستخدمها. يستخدم جلوداً طبيعية، ويُدورن «صنوجّه». ارتبط اسمه بكبار

زنبوبيا ظاهر في كثير من الحفلات الفنية المصورة، غالباً ما تركز الكاميرا على الأيدي التي تعزف على الطيلة أو الدف أو الطبل. وغالباً ما تلفت النظر «ماركة» مدموغة على هذه الآلات: «كيفورك». ليست هذه علامة تجارية لمصنع متخصص بالآلات الموسيقية، ولا شهادة تصنيف للآلات الإيقاعية على غرار شهادات «إيزو». «كيفورك» الإيقاعات وملكها، هو ذاك الأرمني الرابض في منطقة برج حمود. هناك، يعكف منذ ثلاثين عاماً على صناعة الآلات الإيقاعية حتى باتت منتجاته ماركة مسجلة يطلبها أشهر الإيقاعيين حول العالم. في واحد من الأزقة الضيقة في هذه المنطقة، انزوى كيفورك. ترك مقعده في فرق العزف خلف المغنين وتبنى مهمة أصعب: أن يكون «الضابط المجهول» للإيقاع؛ هو وزبائنه، أو «الذوّاق» كما يسميهم، يصنّفون منتجاته بالتحف. أما محترفه فاشبهه ما يكون بورشة سنكري ودهان وبلاط ونجار حداد... معاً تزدهم «العدّة» في الزوايا وعلى الحيطان وفوق الرفوف: مفكات ومقصات وقطع حديد ولاصقات... ليس صعباً على هذا الحرفي الأرمني المولود في بيروت أن يتقن العمل في الورشة. منذ صغره، عمل في مصنع لـ«الباتيكس» (غراء لاصق) يملكه والده. مع بداية الحرب، فضل الوالد إقفال المصنع لأن تعرضه لشرارة كان كافياً لاشعال المنطقة. تماشياً مع النمط المهني السائد في محيطه، افتتح كيفورك لاحقاً محلاً لتصنيع الساعات. اجتاحت ساعات الـ«سايكو» الأسواق، فيما هو يتقن التعاطي مع الـ«رولكس». باتت الهوة بينه وبين الساعات تكبر يوماً بعد يوم، إلى أن خلع الوقت من يده. أقفل المحل وافتتح محلاً آخر لبيع الأدوات الموسيقية. بالتزامن، امتنهن العزف على الآلات الإيقاعية في الفرق. حينها، كان يصلح آلاته وآلات

كيفورك في مشغله (الأخبار)



هلموا الى لبنان  
جنة الله في الشرق  
امن شامل، جبال شاعة، هراء، حليل نقي - يناير جارية متدقة - مياه باردة  
عذبة - مناظر فنانة ساحرة - نايات واحراج كثيفة مظلة - نشاط - قوة - العاشق

سافروا بقطارات وسيارات  
بلك حديد فلسطين  
الرجة والمرجة في تسع عشرة ساعة فقط

باسعار الصيف المنخفضة

أمان التذاكر من القنطرة الشرقية الى بيروت والقطار والسيرة من أول مايو  
الى آخر نوفمبر سنة ١٩٣٢

درجة اول	درجة ثانية	درجة ثالثة
٣٨٥	٥٣٠	٤٥٠
٧٨٥	٩٦٥	٦٥٠
١٥٧٠	١٩٦٥	١٣٥٠

تساؤل عظيم جدا في نقل الامتعة الشخصية



مدخل النفق من الجانب اللبناني (علي حشيشو)

إضافة الى عروض ضوئية - صوتية، وقطار للأطفال وإمكانية ركوب دراجات هوائية أو سيارات كهربائية لـ«الاستمتاع بمنظر البحر الرائع ومشاهدة أرانب الصخور» التي تعيش في هذه المنطقة. وفي الموقع أيضاً مطعم يُطل على البحر، ومقاصف، وبسطات لبيع المشغولات الحرفية والقطع التذكارية. فيما يستضيف حفلات موسيقية ومهرجانات فنية ورياضية ويقصده عشرات آلاف الزوار سنوياً على مرمى حجر من الحدود اللبنانية.

لم يعلم نائب رئيس بلدية الناقورة علي طاهر بأن العدو يستخدم النفق. كثيرين من أبناء بلده، ومن اللبنانيين، كان يعتقد بأن مدخل النفق، لناحية الجانب المحتل، مقلد بحائط اسمنتي كما هي الحال في الجانب اللبناني. يؤكد، استناداً إلى كبار السن، أن الحدود تقطع النفق في وسطه، و«أهلنا أصدق من الخط الأزرق ومن الأمم المتحدة». يضيف أن «خط الطفافات الذي ثبت في البحر عند ترسيم الخط الأزرق، تمّدد

باتجاهنا تدريجياً، إذ تدفعه الزوارق المعادية التي تنتهك مياهنا يومياً من دون رادع».

بحسب طاهر، بدأ منع الأهالي من الوصول إلى رأس الناقورة منذ تكةبة 1948. حينها، اعتدت العصابات الصهيونية على أهالي البلدة وهجرت سكان الزيب والبصنة المتداخلتين معها وزرعوا سكة القطار والنفق بالألغام لمنع التسلل. قبل اجتياح 1978، منعت حواجز الجيش اجتياز المنطقة. يقول عضو البلدية محمد هاشم: «حتى عندما كانت هناك دولة، كنا ممنوعين من الوصول. كان هناك قرار بعدم الاشتباك مع الصهاينة». يستذكر هاشم ابن البلدة الرقيب في الجيش حسن داود سعد: «عام 1968، كان ضمن قوة الحراسة عندما اعتدت قوة صهيونية على مجموعته. بادر بإطلاق النار على قدم أحد المهاجمين. لكنه عوقب بكسر رتبته ونقله إلى مركز خدمة بعيد عن بلدته».

قطار التحرير لم يمر برأس الناقورة واللبنونة. رغم اندحار العدو وعملائه، لم تعد الحركة إليهما. ما الذي يمنع من استثمار المنطقة سياحياً كما يفعل العدو؟ «إجراءات اليونيفيل التي وافقت قبل عام فقط على فتح جزء من المنطقة المغلقة» يقول طاهر. منذ التحرير، لا تزال المنطقة على ما كانت عليه. بلدية الناقورة، بحسب طاهر وهاشم تحضر ملفاً لرفعه الى الوزارات المعنية لتمكينها من استثمار شواطئها سياحياً. الأمل ليست كبيرة: في ظل اللامبالاة اللبنانية والانحياز الأممي، وحتى إشعار آخر، سيبقى العدو وحده من يتغنى بـ«سحق الصخور»، وسيبقى مستوطنوه وحدهم من «يقح» لهم الاستمتاع بـ«البحر الفيروزى الرائع»!

## «خميس الجسد الإلهي»

### هكذا قضت زحلة على الطاعون!



من الاحتفالات بـ«عيد اعياد زحلة» (الأخبار)

حيث يقام قداس احتفالي تتخلله كلمة لراعي أبرشية الفرزل وزحلة لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك. بعدها، تنطلق المواكب مجدداً تنقدمها فرق كشفية وموسيقية وتلامذة مدارس وجمعيات خيرية وتوجه إلى كنيسة سيدة النجاة (مركز مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك)، حيث يقام قداس جماعي تختتم فيه احتفالات هذا اليوم الطويل الذي يعتبر يوم عطلة في المدينة. ولا يفوت كثيرون من أبناء زحلة في الإغتراب المشاركة في هذه المناسبة التي تجتذب أيضاً مسيحيين عرباً من سوريا والأردن وغيرهما.

اللبنانية التي لم تنجُ من هذا المرض» (كتاب «تاريخ زحلة» للمؤرخ عيسى إسكندر المعلوف).  
مذاك، تحتفل المدينة والقرى المجاورة بـ«عيد اعياد زحلة»، بمواكب تضم المئات ويتقدمها أساقفة وكهنة ووجوه سياسية واقتصادية واجتماعية. تنطلق المواكب سيراً على الأقدام (تضم نسوة حافيات إبقاء بالندور) في ساعات الفجر الأولى من أمام الكنائس بعد إقامة القداس، وتطوف في الأحياء حاملة «القربان المقدس» والشموع وصوراً ورموزاً دينية، قبل أن تلحق كلها أمام مبنى سرايا زحلة،

#### نقولاً ابورجيلي

«خميس الجسد الإلهي» طقس كنسي تحييه خصوصاً الطوائف الكاثوليكية واللاتينية التي تتبع التقويم الغربي. الطوائف المسيحية في كل أنحاء العالم تحتفل بهذه المناسبة التي تصادف أول خميس يلي «أحد العنصرة» (الذي يأتي بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ويصادف غالباً في شهر حزيران). إلا أنه، في زحلة، يبدو وكأن هذا العيد خاص بالمدينة دون سواها.

منذ 192 عاماً، ومن دون انقطاع، يحيي الزحليون هذه المناسبة بمواكب المؤمنين إحياءً لإنقاذ «القربان المقدس» من الطاعون. ويروي مؤرخون أنّ وباء الطاعون تفشى عام 1825 في عدد من المناطق اللبنانية، ومن بينها زحلة. وبعدها فتك بالكثير من أبنائها، دعا مطران المدينة آنذاك، إغناطيوس العجوري، السكان إلى حمل «القربان المقدس» والطواف به حولها وفي شوارعها الداخلية. كذلك زار المطران مرضى الطاعون للصلاة وتقديم البخور على نية الشفاء، فكانت الأعجوبة الكبيرة، حيث انقطع دابر ذلك الوباء بين سكان المدينة دون سواها من المناطق



الخطر الفلسطيني  
المحتك من رأس الناقورة  
يعج بالسياح ويمنع  
اللبنانيون من الوصول  
الى الجانب اللبناني